بصمة حلب
جريدة نصف شهرية

basmethalab@Gmail.com

افتتاحية العدد
المفاجأة الطيبة

أخيراً انتهى اللقاء التشاوري لأطياف المعارضة السورية في الدوحة، وخرج المتشاورون بتأسيس كيان سياسي جديد للمعارضة باسم "الائتلاف الوطني السوري لقوى المعارضة والثورة". قد لا يشكل هذا الخبر بحد ذاته مفاجأةً سارة، فالمعيار هو مدى خدمة هذه الخطوة لأهداف الثورة، وأولها التخلص من العصابة المجرمة التي تمضي في تنفيذ خطتها الجهنمية في تدمير سوريا وقتل سكانها وتمزيق نسيجها الاجتماعي الوطني.

سيتوقف تقييمنا إذن على أداء الائتلاف الجديد في الأسابيع والأشهر القادمة. ولكن هناك نقاط إيجابية يمكننا تسجيلها لصالح تأسيس الائتلاف بحد ذاته :

أولها، أن القوى السياسية التي وقفت خارج المجلس الوطني السوري لأسبابها الخاصة، أصبحت في ائتلاف واحد يضمها مع المجلس. وهذا في السياق السوري إنجاز مهم بالنظر إلى تاريخ النزاعات بين القوى السياسية وصعوبة تفاهمها حول أهداف مشتركة. وإذا كان الائتلاف الجديد لا يضم جميع القوى التي تصف نفسها بالمعارضة، فهو مفتوح لانضمامها لاحقاً ما لم يكن خطها السياسي يمنعها عن الانضمام

ثانيها، أن توحيد القوى هذا من شأنه أن ينهي فوضى الدعم الضئيل أصلاً الذي كان يصل إلى الشعب والثوار في ميداني الإغاثة والتسليح في الفترة الماضية. هذه الفوضى التي أدت فيما أدت إليه، إلى إفساد الداخل الثوري وشراء ولاءات الثوار بفتات المساعدات المادية. يعدنا برنامج الائتلاف الجديد بتنظيم شؤون الدعم العسكري والإغاثي، وسنرى مدى جدية التنفيذ

ثالثها، أن هذا التوحيد سينزع من القوى العربية والدولية التي وصفت نفسها بـ"الصديقة للشعب السوري" إحدى أهم ذرائع تخاذلها عن دعم هذا الشعب وثورته المباركة. وتشكل رعاية عدد من تلك الدول لولادة الكيان السياسي الجديد وما خلقته من زخم، مبشرات طيبة بهذا الصدد، من المفترض أن تبدأ بتكريس اعتراف دبلوماسي واسع مع إجراءات ملموسة تترجم هذا الاعتراف

رابعها، شخصية رئيس الائتلاف ونائبيه. فالشيخ أحمد معاذ الخطيب شخصية وطنية مشهود لها بمواقفها الوطنية المعارضة للنظام، ويتمتع بسمعة حسنة ونفوذ اجتماعي يخترق الاصطفافات الحزبية والإيديولوجية. هو رجل دين معتدل يمثل بشفافية عالية نوع الإسلام الشعبي السوري، بعيداً عن الغلو والعنف وتسييس الدين. كما يجمع إلى ثقافته الدينية التقليدية، ثقافة سياسية ومعرفة جيدة بوقائع الثورة وتضاريسها وأبعادها

تتمة ص 2

انتهت الحرب الباردة يا أوباما 2

يوم مع النازحين السوريين 6-7

الاقتصاد السوري بين الصمود والانهيار 3

Zavê oreê 8

ولكنني سوري 4

مفطع من رواية : طبول الحب 9

الرمز والمرموز إليه 5

بستان القصر : عيـــد وحياة 10

بدون تسرع 5

كشيت الملك يا مصطفـــى 11

انتهت الحرب الباردة يا أوباما

هشام

انتهت الانتخابات الأميركية وفاز باراك أوباما بولاية ثانية. كل الأنظار تتجه الآن إلى واشنطن: هل من تغيير في السياسة السورية لإدارة أوباما في ولايته الجديدة؟

هذا طبيعي أو بديهي. فقد انتهت الحرب الباردة منذ أكثر من عقدين، وتحولت القوة العظمى التي كانتها الولايات المتحدة إزاء الاتحاد السوفييتي في عالم ثنائي القطب، إلى امبراطورية تحكم العالم في عهدي جورج بوش الأب والابن. هذا الأخير افتتح القرن الجديد بحربه المقدسة على الإرهاب واحتلال أفغانستان والعراق ومشروعه حول "الشرق الأوسط الكبير" الممتد من أفغانستان وباكستان إلى شواطئ المحيط الأطلسي غرباً. لقد تمخض جبل المحافظين الجدد فولد فأراً على ما يقول المثل، فكانت نتيجة الاحتلال الأميركي للعراق تسليماً لهذا البلد إلى النفوذ الإيراني المتعاظم في الشرق الأوسط، فضلاً عن تدميره وتدمير دولته وبنيته الاقتصادية.

جاء تقرير بيكر ـ هاملتون ليراجع سياسات بوش الرعناء ويقترح "الانخراط" في الحوار مع المحور الإيراني ـ السوري. باراك أوباما الذي ظل، طيلة ولايته الأولى، وفياً لتوصيات هذا التقرير الذي شكل تقاطع الحزبين الجمهوري والديموقراطي في تحديد المصالح العليا للدولة الأميركية، خيّب الآمال العريضة التي رافقت فوزه الأول في الانتخابات الرئاسية قبل أربع سنوات، وبصورة خاصة في السياسة الخارجية.

كادت هذه السياسة تقتصر على الخروج الآمن من العراق وأفغانستان وإنهاء الآثار السلبية لسياسة المحافظين الجدد في منطقتنا. أنعش خطاب أوباما في القاهرة، في مطلع ولايته، آمالاً بتغيير إيجابي في السياسة الأميركية تجاه إسرائيل والقضية الفلسطينية، لكنه لم يغير شيئاً من ذلك، بل بدا أكثر استسلاماً من سلفيه الجمهوريين أمام السياسات العدوانية لحكومة نتانياهو، الأمر الذي ظهر بوضوح في التغطية الأميركية على جرائم إسرائيل في حربها على قطاع غزة 2008– 2009، كما في اعتدائها على قافلة الحرية ربيع العام 2010.

الثورات الشعبية العربية التي بدأت من تونس ووصلت إلى سوريا، كشفت عن دولة عظمى بلا سياسة تجاه حدث كبير يهز أركان واحدة من أهم المناطق في العالم من منظور الأمن القومي الأميركي. ارتبكت إدارة أوباما أمام ضخامة الحدث، وفضلت "المشاركة من الصفوف الخلفية" حين تعلق الأمر بالإطاحة بنظام القذافي في ليبيا، الأمر الذي كررته في الحالة اليمنية حين تركت المبادرة لمجلس التعاون الخليجي. أما في سوريا فقد "نأت بنفسها" تماماً عن المجزرة المتواصلة والتدمير المنهجي الذي يقوم به نظام الأسد لسوريا منذ عشرين شهراً. عملياً اختبأت واشنطن خلف الفيتو المزدوج الروسي – الصيني الذي تصورت أنه يعفيها من التزاماتها الدولية كدولة عظمى، ولم تهتد بعد إلى رسم استراتيجيتها الخاصة بما يتفق مع مصالحها القومية ودورها العالمي معاً.

هذا الفراغ السياسي الفاضح استغلته روسيا والصين اللتين ظهرتا بمظهر القطب العالمي الجديد في مواجهة الولايات المتحدة، في استعادة كاريكاتيرية لعالم الحرب الباردة التي انتهت منذ أكثر من عقدين.

الواقع أن الرأي العام الشعبي في سوريا قد انتقل، في سياق الثورة، من ود تقليدي تجاه كل من روسيا وإيران إلى حالة عدائية بسبب مواقف البلدين المؤيدة لنظام القتل والإجرام. كان من شأن موقف أميركي أكثر فاعلية تجاه الثورة التي زعمت إدارة أوباما تأييدها، أن يغير إلى حد ما من الرأي العام الشعبي التقليدي المناهض لأميركا بسبب تأييدها الأعمى لإسرائيل.

ظهرت مع بداية الولاية الثانية لباراك أوباما، إشارات طفيفة إلى تغيير محتمل من السياسة السورية للولايات المتحدة. ولكن حتى هذه المؤشرات الإيجابية الطفيفة، غاب مفعولها في الرأي العام الشعبي في سوريا، بسبب تصريحات وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون التي تحدثت بعنجهية وبلغة الإملاءات عن المعارضة السورية، وسعت إلى سرقة الجهود الوطنية التي قام بها رياض سيف طوال الأشهر الثلاثة الماضية تحت عنوان "المبادرة الوطنية".

بات سقوط النظام السوري مسألة وقت، النفوذ الإيراني في سوريا سينتهي تماماً مع هذا السقوط، أما روسيا فقد استهلكت كل رصيدها العائد إلى النفوذ السوفييتي السابق، في حماية النظام في مجلس الأمن وتزويده بالسلاح القاتل.

قبل بضع أسابيع تظاهر السوريون تحت شعارات معادية لأميركا بسبب خيبة أملهم من سلبيتها. وفي ليبيا التي ساهمت الولايات المتحدة في الإطاحة بدكتاتورها، قام متطرفون باغتيال السفير الأميركي.

على الولايات المتحدة أن تعيد طرح السؤال الشهير: "لماذا يكرهوننا؟". وبدلاً من لوم الآخرين، عليها البحث عن الجواب في سياساتها بالذات.

.... تتمة الافتتاحية

أما النائب السابق رياض سيف، فقد تعرض مبكراً لغضب النظام الدكتاتوري الذي حاربه في عمله وأسرته وأمنه الشخصي جميعاً. واجه سيف عسف النظام بشجاعة، وكان مبادراً في ربيع دمشق 2001–2000، وفي تأسيس ائتلاف إعلان دمشق للتغيير الوطني الديموقراطي في 2005، وقام بتنظيم المجلس الوطني لهذا الائتلاف أواخر العام 2007، ثم شارك في المظاهرات السلمية في حي الميدان الدمشقي في الأشهر الأولى للثورة الشعبية في سوريا، وكان من مؤسسي المجلس الوطني في اسطنبول في خريف العام 2011، وهو أخيراً صاحب المبادرة الوطنية التي انبثق عنها الائتلاف الجديد في مطلع هذا الشهر في الدوحة.

سهير الأتاسي هي سليلة عائلة وطنية عريقة من مدينة حمص، لم تخلُ مرحلة من مراحل تاريخ سوريا من بصمتها. في فترة ربيع دمشق فتحت بيتها مقراً لمنتدى جمال الأتاسي للحوار الوطني الذي شهد حوارات غنية عن الهموم الوطنية العامة، إلى أن أغلقته السلطات الأمنية التي لم تسلم السيدة الأتاسي من مضايقاتهم المتكررة. ومنذ الأيام الأولى للثورة الشعبية بادرت إلى تشكيل اتحاد تنسيقيات الثورة، وساهمت في تنظيم نشطاءالحراك الثوري في دمشق وريفها. اضطرت،تحت ضغط الملاحقة الأمنية، إلى التخفي ثم الفرار خارج الحدود.

نريد القول إن الائتلاف الجديد هو في أحد وجوهه تغيير لقيادات المعارضة التي تمثلت، طوال السنة الماضية، في قادة المجلس الوطني وبعض الوجوه المعارضة من خارجه. هذا مهم، من غير أن يعني أننا نركز على العامل الشخصي. فقد ارتبطت اخفاقات المجلس الوطني، الموضوعية منها والذاتية، في الوعي العام بأشخاص القائمين عليه. وشكل الإعلام الجماهيري محرقة لكثيرين.

نتمنى للائتلاف الجديد التوفيق في المهمة الثقيلة الملقاة على عاتقه، وهي مساعدة الثورة على الخروج من عنق الزجاجة، لتنطلق نحو هدفها الأول الكبير المتمثل في إسقاط النظام المجرم، بوصفه العتبة التي لا بد من تجاوزها لبناء الدولة الجمهورية الجديدة بنظام مدني ديموقراطي تعددي.

الاقتصاد السوري بين الصمود و الانهيار

باحثون : عندما تضعف قدرة الدولة على تامين الاستقرار وتحقيق النمو والازدهار الاقتصادي فإن الحكم يفقد شرعيته

لا يمكن لأي متابع للشأن الاقتصادي السوري خلال الازمة السياسية في البلاد، إلا أن يرى أن الاقتصاد وصل إلى مرحلة اللاعودة والانهيار المرتقب، لولا الدعم الذي يتلقاه من بعض الدول الحليفة للنظام كإيران, خاصة أن مؤتمرا للإنقاذ المالي عقد في شهر أيار الماضي في الامارات العربية المتحدة لبناء اقتصاد سوريا المستقبل ومنع سقوط الدولة مع سقوط النظام السياسي. ويتداعى الساسة الجدد السوريين والغربيين لإنقاذ الاقتصاد السوري من الانهيار الكامل المرتقب في ظل عقوبات هي الاقسى على أي دولة، لم يتأثر بها سوى المواطن البسيط في بلد سحقت الفئات الدنيا فيه.

ولا يخفي صندوق النقد الدولي وبعض المؤسسات الإقليمية التأثيرات الإقليمية المحتملة لاستمرار الأزمة السورية. فقد تراجعت الصادرات بحدة، حيث سيمتد تأثير الأمر إلى الدول المجاورة، خصوصاً العراق ولبنان، وفق صندوق النقد. فمن جهة يعتبَر العراق الشريك التجاري الأول لسورية، وتعتبَر سورية المنفذ الأقرب للعراق إلى البحر المتوسط، حيث يعطل هذا الممر الذي هو في تطور استمرار أحداث العنف في سورية، ما من شأنه التأثير سلباً في التجارة مع العراق. أما مع الشريك التجاري الثاني تركيا فتوقفت التجارة كذلك باستثناء بعض السلع الأساسية. وتشهد المناطق الحدودية المشتركة بين تركيا وسورية شبه شلل، وتوقفاً لكثير من النشاطات، وفقداناً كبيراً لفرص العمل، وكانت هذه المناطق من البؤر النشطة في المجال الاقتصادي لجهة توليد فرص العمل والنشاطات السياحية.

وكانت هناك أيضاً حركة تجارية رسمية وغير رسمية بين سوريا والاردن، بين مدينتي الرمثا ودرعا، ويكاد النشاط أن يكون الآن شبه متوقف نظراً إلى المخاوف الأمنية السائدة وتوتر العلاقات، بعد الاشتباكات والمناوشات الحدودية التي تحدث دوما بسبب انتقال اللاجئين السوريين خارج سيطرة الحكومة السورية. وعلى الطرف الآخر يبرز لبنان الأكثر تأثراً مباشرة بما يجري، فالتبادلات بين البلدين مهمة، والقطاع المصرفي اللبناني يكاد أن يكون الأنشط في سورية، وهو أعلن في كانون الثاني أنه سيلتزم العقوبات الدولية بحق سورية، بما يشمل تجميد أرصدة حكومية وتعليق التعاون مع المصرف المركزي السوري ومصارف أخرى، مما أثر كثيراً في العمليات المصرفية والأرباح التي كان يحققها هذا القطاع وتحوّل إلى المصارف اللبنانية الأم. ورافق هذا الجمود تراجع غير مسبوق في منح القروض والتسهيلات الائتمانية، ما يعني تجميد السيولة.

واذا أخذنا الحظر على صادرات النفط والسلع الأخرى بعين الاعتبار، اتضح عمق الأزمة الاقتصادية. ويمكن تفسير تراجع الاحتياطات النقدية إلى حدودها الدنيا والتي قاربت على النفاذ، ما يثير علامات الاستفهام حول قدرة الاقتصاد السوري على الصمود والاستمرار بتحقيق نوع من التوازن.

ويرى الباحث الاقتصادي إبراهيم سيف، وهو باحث رئيسي في مركز كارنيغي للشرق الأوسط، أن أهمية المؤشرات أعلاه تتجاوز الأبعاد الاقتصادية لتنعكس على أدوار الفاعلين السياسيين ومواقفهم مما يجري من تطورات. فالخاسر الأكبر من تراجع قيمة العملة والنشاطات الاقتصادية هو فئات الدخل المرتفع وأصحاب المدخرات بالعملة المحلية. فهذه الفئات التي كان يعتمد النظام على تأييدها، تشهد تراجعاً كبيراً في قيمة مدخراتها وثرواتها، وتدفع ثمناً إجبارياً لوقوفها حتى الآن على الحياد تقريباً في الأحداث الجارية، وليس واضحاً متى سيحدث التحول في موقفها، خصوصاً الفئات المتوسطة منها، فالمؤشرات الأولية تشير إلى أن الأوضاع لن تشهد تحسناً في القريب العاجل، وباتت هناك رهانات على أن تعميق الأزمة الاقتصادية وتشديد الحصار يمكن أن يؤديا إلى نتائج أفضل من خيارات التدخل العسكري التي لا يوجد توافق دولي حولها.

يصف سمير سعيفان تدهور الوضع الاقتصادي السوري، فيرى أن مجمل الوضع الاقتصادي ينعكس بمؤشرين رئيسيين: الأول هو معدل البطالة المرتفع، والثاني هو انخفاض قيمة الليرة السورية أمام الدولار، حيث كانت قيمتها 46 ونصف تقريبا في آذار/ مارس 2011، وأصبحت الآن قيمتها أكثر من 70 ليرة سورية، وقد انعكس هذا مباشرة على ارتفاع الأسعار وتكاليف المعيشة، بما يعني ارتفاع معدلات الفقر.

ويضيف سعيفان أنه عندما تضعف قدرة الدولة على تأمين الاستقرار وتحقيق النمو والازدهار الاقتصادي، فإن الحكم يفقد شرعيته. لم تواجه سوريا ولو مرة واحدة في تاريخها مثل هذه الضغوط من الداخل بسبب مجمل ما يجري وبسبب العقوبات الخارجية التي فرضت عليها لأول مرة، وخاصة تصدير النفط والتعامل مع البنك المركزي السوري والبنوك الأخرى، وعدم إقامة صفقات مع الأجهزة الحكومية إلى آخره. هو حصار صعب جدا يضعف قدرة الدولة إلى حد كبير، ويضعف شرعيتها.

والمقبل من الأيام سيحمل لنا المزيد من المفاجآت على صعيد الاقتصاد السوري، كما على صعيد زيادة وتيرة العنف الذي تشهده البلاد منذ أشهر، والمخاوف تتمحور حول المواطن وقدرته على العيش في ظل هذا التخبط الاقتصادي المتزايد، وانعدام مصادر الدخل الخاصة به، وهذا ما ينعكس في شوارع المدن السورية التي تشهد حالياً نمواً في أعداد الباعة المتجولين والبسطات، واختفاء التجار والمعامل الكبيرة والمتوسطة التي ضمت الكثير من الأيدي العاملة التي أصبحت اليوم بلا عمل.

الفريق الاقتصادي

ولكني سوري

سامر ابراهيم

مع انتفاضة الأكراد في عام 2004 ومن خلال محاولتنا في توحيد العمل الاحتجاجي ضد القمع الذي مارسه النظام بحق الأكراد، كنا نقيم العديد من جلسات الحوار بيننا وبين "الآخر" الكردي وذلك لتقريب وجهات النظر فيما بيننا وثانياً لتنسيق الفعل الاحتجاجي في حلب. وفي إحدى تلك الحوارات وكان محور النقاش هو عما يواجهه الكرد والعرب من قمع الأنظمة الشمولية في المنطقة، قال شاب كردي موجها كلامه إلي وبتعابير غاضبة: "عندما يذكر صدام حسين وحزب البعث نتذكر الوطن العربي كله " حيث أن صدام حسين يختزل العرب جميعاً. ليس من الصعب تفسير هذا الأمر حينذاك. إنه يعود ليس فقط إلى تصاعد الانقسام في المجتمع على أسس أهلية (طائفية، وعشائرية، وعرقية)، بل وأيضاً إلى الحواجز والمتاريس النفسية التي كرسها النظام بين هذه المكونات. عندما كنا نعبر، نحن السوريين العرب، عن تضامننا مع الحقوق الكردية، عبر مشاركتنا في النشاطات التي تؤكد على هذه الحقوق؛ كان ثمة نظرتين نواجه بهما عموماً: الأولى، ترحيب كبير بنا إلى درجة مبالغ بها من قبل البعض، كنا نشعر أن الفكرة التي وراءه هي من نمط (عربي بس كويس!) بأننا الاستثناء الأسطوري الذي خرج عن "طبيعته العربية"، ونظرة أخرى مشككة ومتوجسة على نمط (يبقى في الآخر عربي، ولن يشعر بنا حين يجد الجد!). مع التأكيد على أن ثمة أصدقاء وناشطين تحرروا من هذه الثنائية، التي كنا نشعر بالألم حين يضعنا البعض فيها.

اليوم سوريا ثائرة. بل إن ثورتها تكاد على وشك انجاز مرحلتها الأولى، وهي إسقاط النظام. وهي ككل الثورات التي شهدها التاريخ، وجدت من يواليها ومن يعارضها، ويطال هذا الانقسام إلى موال ومعارض لها، المكونات الاجتماعية كلها، سواءً أكانت سياسية أم طائفية أم على اساس قومي، وأحياناً حتى في البيت الواحد. وهي ككل الثورات أيضاً قد تصيبها بعض الانحرافات، كما قد تبتلى بأشخاص أو تيارات تسعى إلى حرفها عن أهدافها الأساسية التي قامت لأجلها، وثمة من يسعى إلى احتكارها عبر شيطنة آخرين بحجة أنهم لا يوالون الثورة أو صامتون حيالها أو ان مواقفهم ليست واضحة، ويعمل لأجل تسويق كل هذا ايديولوجياً وإعلامياً. وقد تصل عند البعض إلى حد إطلاق أحكام العقاب الجماعي، كالموت مثلاً. هؤلاء البعض هم الاستثناء المعزول في ثورتنا بكل تأكيد، وإن كانت رسائلهم تصل أحياناً فتلعب دوراً سلبياً ومعيقاً لتقدم الثورة.

الآن، و بعد هذه الشهور الطويلة من قيام الثورة السورية، لا زال هناك من يخرج ليقول أن الطائفة العلوية هي شريكة النظام بالقتل وهي لم ولن تكون منحازة الى الثورة ويطالبها بالانحياز التام إلى الثورة. في حين أن من قام من أبناء هذه الطائفة بمقاسمة الساحات والشوارع في التظاهرات أو في العمل السياسي أو الإغاثي. أو من قام منهم بإلقاء السلاح أو بالقتال إلى جانب مقاتلي الثورة، ليس قليلاً. وحيال هؤلاء ثمة نظرتان تتقاطعان ما ذكرتهما سابقاً، بحيث يظهر أن انضمام العلوي للثورة أو معارضته للنظام، وكأنه من عجائب الدنيا السبع، أو أمراً مشكوكاً فيه، أو لعله ينطوي على خدعة ما!

ثمة صورة يصدرها البعض عن العلويين، عجائبية! يظهرون وكأنهم كتلة واحدة لا يستطيع الفكاك منها حتى من "يدّعي" الخروج عنها. (لأنه في الحساب الأخير يبقى علوي!). إن الكلام عن " مسألة علوية"، (بكر صدقي) يكون وارداً في سياق السياسة والحال التي وصلت إليها البلاد بعد عقود من حكم آل الأسد. حيث أن للعلويين خصوصية وظيفية ما، تم استخدامهم فيها. من دون أن يحيل هذا التعبير إلى أي خصوصية طبائعية أقرب إلى عوالم السحر تنسب للعلويين. وبهذا المعنى، يمكننا الكلام عن "مسألة سنية" أيضاً.

كثير من العلويين هم قادة في الجيش والأجهزة الأمنية؟ هذا صحيح. ولكن الصحيح أيضاً أن كثيراً منهم من غير العلويين. شارك علويون مدنيون في أعمال القمع والبطش؟ أيضاً هذا صحيح. ولكن في أغلب المدن الثائرة، التي لا احتكاك لها مع مناطق يسكنها علويين، من يشارك بأعمال القمع والبطش فيها هم من أهالي تلك المدن. حلب نموذج صارخ على هذا. ولكن يبقى أن نقول أنه في ذات الوقت، الكثير من العلويين لم يشارك في مثل هذه الأعمال. قد تكون نسبة الموالاة عالية بين هؤلاء، ولكن هذا شيء آخر بعيد عن القتل، وله أسباب تتعلق بالذات بـ "المسألة العلوية" التي ذكرناها، والتي تتقاطع في بعض الأوجه، مع "مسألة الأقليات" في سورية. مع عدم إغفال أن نسبة لا بأس بها منهم، ومنذ قيام الدولة البعثية وحتى الآن، يقفون في صف معارضة النظام السوري.

كيف يكون العلويون أقلية، وقادرون بنفس الوقت على تغطية كل وظائف الجيش والأمن والتشبيح على كامل الأراضي السورية؟ أليس الخزان الرئيسي للجيش هم من أصول "سُنية"؟ هناك قول لياسين الحاج صالح " ليس هناك طائفة سنية في سورية بالفعل. لكن هناك طائفيين سنيين، هم بالضبط من يريدون إظهار الثورة كثورة سنية". وقياساً عليه، ليس هناك طائفة علوية ذات طبيعة واحدة، وإنما هناك نظام عمل بجهد لأجل هذه اللحظة، وهناك زعران وخائفون، يسعون إلى "إظهار الثورة كثورة سنية".

الرمز والمرموز إليه

شيرين حسن

الزوبعة التي أثارها التصرف الأهوج لحامل سلاح في كتيبة مسلحة في رأس العين، حينما صادر حق شاب كردي بحمل علمه الكردي في شوارع المدينة، وما نتج عن هذا الأمر من فعل ورد فعل، وسجالات تخندق فيها المتساجلون كل في موقعه وفي خانة انتمائه الضيقة، بحيث جرهم هذا الفعل إلى صياغة اتهامات بالجملة، أشارت وللأسف لحالة انفعالية تسيطر على عقول وردات فعل الكثير ممن يمارسون الفعل الثقافي والسياسي في سوريا بعربها وكردها، ما يجعلنا نؤكد أن البحث عن لغة تتفق فيها المصطلحات، سيقودنا حقيقة إلى ساحة لا نتصارع فيها كالديوك، كلما ارتكب فرد ما منا خطأ .ما، وأن نحافظ على مستوى مقبول من ردات الفعل

لنتفق أولاً أن علم الدولة، أي دولة، هو شعار يدل على هذه الدولة وعلى تاريخها وشخصيتها، وبمعنى آخر على هويتها الوطنية، وبالتالي يتحول هذا العلم من مجرد علم إلى رمز مهم لأي شعب من الشعوب، لأنه رمز وطني يقبل به كل أبناء الشعب، ويرضون بالعيش تحت خفقاته مرفوعي الرأس، لأنهم بالأساس اختاروه بملء إرادتهم وبكامل وعيهم، حيث أن العلم، أي علم لأي دولة، لا يتم إقراره واعتماده علماً وطنياً إلا بعد استفتاء شعبي عام، وهو ليس مقدساً كونه قابل للتغيير، وبالتالي أهميته ليست في قدسيته، بل .تكمن في أنه يحقق إجماعاً وطنياً

الحديث عن علم الثورة الحالي، وهو علم الاستقلال فيما سبق، كعلم قادم لسوريا الجديدة، هو حديث سابق لأوانه، ولا يمتلك أية مصداقية، فعلم الدولة القادمة سنختاره نحن السوريين، كل السوريين، ولن تفرضه علينا استحقاقات ثورية، أو ما يسمى سلطة الأمر الواقع الجديدة التي سيحاول .المنتصر أن يفرضها علينا

سنتفق على العلم القادم أولاً، وبعد الاتفاق والتوافق على العلم الجديد للدولة، يتحول هذا العلم ليصبح رمزاً جامعاً لهذه الدولة وأبنائها، ولجميع مكوناتها وحسب بنية دستورها، وبالتالي يجب أن تتعامل الدولة مع هذا العلم، كرمز جامع، وأن يكون له الحق، ولوحده، أن يكون مرفوعاً على ساريات المؤسسات الرسمية والحكومية، وداخل الوزارات وفي المقار العسكرية، وأن يكون هو العلم الوحيد الذي تؤدى له التحية، والذي يمثل .الدولة في المحافل الدولية

وبالمقابل فأنا كفرد أعيش في هذا الوطن، من حقي أن أرفع في بيتي، وعلى شرفتي، علم انتمائي القومي دون أن ألغي العلم الوطني كعلم أساسي ،وحصري يعبر عن حالتي الوطنية

من حق الأكراد أن يرفعوا علمهم في بيوتهم، وفي محالهم التجارية، وفي تجمعاتهم السياسية والثقافية والفولكلورية، فهذا حق لا ينازعهم عليه أحد كائناً من يكون، إذ كيف نعتبر أن علم نادي برشلونة يرتفع ويخفق في بيوت الكثيرين منا، أمراً طبيعياً وعادياً، بينما نعتبر أن رفع العلم الكردي خدش لحياء الوطنية والوطن، وكيف استطاع السوريون جميعهم، إسلامييهم ومسيحييهم وكردهم وعربهم وآشورييهم وسريانهم وأرمنهم، أن يحتملوا ولمدة تزيد على أربعين عاماً، علم حزب البعث كعلم رسمي، ولا يستطيعون .اليوم تحمّل أو قبول علم مكوّن من مكونات المجتمع السوري

المشكلة يا أصدقائي، تكمن في أن العقلية ذات البعد الواحد تقدس الرمز .وتتناسى المرموز إليه

بدون تسرع

.كم نحن سريعون بتشكيل الأصنام وخلق المقدسات والرموز المؤلهة
.كم نحن سريعون بتقديم الولاءات وفروض التبعية وشخصنة المؤسسات

لا تلوموا حافظ الأسد وحده حين خلق من نفسه رمزاً مقدساً، وواحداً أحد، لا يجاريه ولا يدانيه سوري آخر. لا تلوموه، نحن من ساعده، ونحن من !!كرسه قديساً، وسيداً للوطن

لم نتعلم من تجربتنا، نعم لم نتعلم، ولو تعلمنا، ما كنا نعيد المأساة من .جديد، ونسارع مرة بعد أخرى بتقديس الرموز من جديد

منذ ثلاثة أيام فقط، تم انتخاب شيخ جليل وسوري أصيل، اسمه معاذ الخطيب على رأس ائتلاف جديد للمعارضة السورية. مع احترامي للشخص المذكور وسعادتي بوجوده في موقعه، لكن أن يتم وخلال ثلاثة أيام توقيع أكثر من ألفي بوست تقول إن الشيخ معاذ الخطيب يمثلني، وإنه الرجل المناسب في المكان المناسب، وخلال نفس المدة تشكل له مجموعة فيسبوكية اسمها "محبي الداعية الحر معاذ الخطيب" ويصبح عدد أعضائها بحدود ألف وثمانمئة عضو، علماً أن السوري معاذ الخطيب، هو في موقعه الجديد رئيساً لائتلاف سوري معارض، وليس شيخاً أو داعية، لم يفعل شيئاً بعد، إلا كلمته بعد انتخابه، أي أننا لم نعرف خيره من شره كما يقال في موقعه الجديد، فنحن لن نتعامل مع تاريخ الرجل ووظائفه السابقة، لنؤكد على أنه .سينجح في مهمته الجديدة

ومن جهة أخرى، هو شخص فرد موجود على رأس مؤسسة ما، اسمها الائتلاف الوطني السوري، ويضم داخل صفوفه قوى سياسية وشخصيات وطنية، ويجب أن نكرس جهدنا لدعم المؤسسة وليس الشخص. ألم نتعلم بعد أن شخصنة المؤسسة واختصارها برئيسها، هو فعل لا تمارسه إلا الأنظمة الشمولية الدكتاتورية التي تختصر الدولة بالزعيم والوطن بالقائد؟ ألم نتعلم بعد أن العمل المؤسساتي يسخّر الجميع لصالح الهدف، وأن الرئيس فيه ليس أكثر من منفذ إجرائي وممثل اعتباري، لكنه في النهاية ينفذ ما تقرره المؤسسة؟

ربما لو فتشنا بين الأسماء المسارعة للشخصنة ورفع لافتات التأييد والمشاركة في جمعيات المحبة والولاء وتتبعنا مساراتها، لوجدناها نفسها التي سارعت لتشكيل صفحة للدكتور برهان غليون، ونفسها من اعتبر الدكتور عبد الباسط سيدا يمثله، وكذلك فعلت مع انتخاب الأستاذ جورج صبرا رئيساً للمجلس الوطني السوري، وربما سنجدهم أنفسهم في صفحة هيثم المالح أو نواف .البشير أو غيره من رموز المعارضة السورية

نعم، الشيخ معاذ الخطيب يمتلك السمعة الحسنة، وهو بعيد عن التجاذبات السياسية التقليدية، وقبل ذلك هو من المجاهرين بدعمهم للثورة ومعاداتهم للنظام منذ بدايات الثورة، ودفع ثمن موقفه هذا اعتقالاً وتنكيلاً أكثر من مرة، ولكن، رأفةً به وأملاً بالائتلاف الذي يقوده أن ينجح في مهامه، أرجوكم خففوا عن الرجل، لا تسارعوا إلى حرقه كي لا تنقلبوا عليه كما .فعلتم مع من سبقه

آن للثورة أن تتعلم، وآن للثوار أن يتعظوا، فثورتنا بات عمرها أكثر من .عشرين شهراً

نوار الجابري

يوم مع النازحين السوريين

مخيم سعيد هواش بيروت

كفاح - بيروت

منذ عشرين شهراً ويزيد، حينما صرخ أول سوري مطالباً بالحرية وبأن الشعب السوري لا يقبل بالذل، والنظام الوحشي يمارس أبشع أشكال القتل والتدمير على أبناء هذا الشعب الثائر. أكثر من خمسين ألف شهيد وأكثر من مائة ألف معتقل، ومثلها من المفقودين، وأكثر من أربعة ملايين نازح داخل وخارج الحدود.

بصمة حلب ورغبة منها بنقل واقع مخيمات النزوح في دول الجوار، ستحاول أن تدخل مخيمات النزوح وتنقل لكم واقع الحال الذي يعيشه السوريون هناك. ستكون بدايتنا من مخيم سعيد هواش في بيروت الملاصق لمخيم صبرا، وهو بالأساس مخيم للاجئين الفلسطينيين في لبنان.

بالانتقال إلى المخيم، تنتقل من شوارع بيروت باتساعها ورحابتها إلى أزقة ضيقة متلاصقة لا تكاد تتسع لمرور أكثر من شخصين معاً، بيوت لا يمكن أن ترى الشمس، عشوائيات بكل ما تعنيه الكلمة.

دخلنا المخيم وكنا أربعة أشخاص، وكان علينا أن نذهب أولاً إلى آمال، وهي امرأة فلسطينية تساعد الوافدين من السوريين بتسجيلهم لدى الجمعيات الخيرية وبتعريف الناشطين السوريين العاملين بالإغاثة عليهم، كما تساعد بالمراجعات الطبية وتأمين وتوزيع المواد، وهي على معرفة بجميع النازحين السورين وبيوتهم وعلى اطلاع كامل على أحوالهم..

التقينا السيدة آمال عند مدخل المخيم، برفقة مجموعة من النسوة. استقبلتنا بحميمية واعتذرت بأنها مضطرة للغياب بعض الوقت مع النسوة لتحل بعض مشاكلهن، إلا أنها طلبت منا التوجه إلى بيتها والبقاء هناك ريثما تعود، ولم تنسَ المرور على بائع التسقية لتطلب لنا ترويقة.

دخلنا البيت, الباب مفتوح كأغلب البيوت, غرفتان ومنافع تسكنه آمال منذ طفولتها وهي الآن مع شابين وطفل وزوج. لم تتأخر، كانت توزع مواد تنظيف على بعض الأسر.. وما إن دخلت حتى توافدت النسوة يعاتبن آمال لعدم حصولهن على تلك المواد، فكانت تعتذر لتلك وتعد الأخرى بتدارك الموضوع في المرة القادمة. وبعد استراحة محارب رافقتنا آمال "أم السوريين" كما يسمونها في المخيم، إلى بعض بيوت النازحين السوريين.

المخيم عبارة عن أزقة ضيقة وبيوت بلا نسق، شديدة الفقر، بينها بيوت يحجبها شرشف عن الآخرين، بمعنى لا باب لها. غالباً ما تسكن عدة عائلات في البيت الواحد الذي يتكون من غرفة واحدة أو غرفتين في أحسن الأحوال.

التقيت بعدد من العائلات السورية من معرة النعمان، وهناك عائلات من حماة وحمص وحلب وريف دمشق ودرعا. البيوت مفروشة بما تصدق به صاحب البيت أو ما قدمه الجوار من أثاث يمكن الاستغناء عنه، وإلا فالبيت مفروش بحصائر بلاستيكية وفرشات الإسفنج، بعض البيوت فيها مروحة وبراد وربما تلفزيون وموقد للطهي. إيجار البيت ذي الغرفة الواحدة حوالي 250 دولاراً، بينما لا يقل ذو الغرفتين عن 350 دولاراً.

إحدى الأسر من معرة النعمان، تضم الوالد وهو مدرس شريعة بمدارس المعرة، مريض قلب، وزوجته وأربع بنات وابن شاب وصهر وحفيد، موجودون هناك منذ ثلاثة أشهر، يبحث الرجال عن عمل، لكن بلا جدوى، ففرص العمل قليلة جداً. الابنة الكبرى طالبة أدب إنكليزي وهي أيضاً تبحث عن فرصة عمل، الوالد يحمل مرضه ويخرج الى الشوارع العريضة يحمل مجموعة من البالونات وألعاب الأطفال التي يبيعها هناك، ويعود مساء ومعه ثمن الخبز والماء وأحيانا بعض الليرات لتحظى العائلة بوجبة تشبه إلى حد ما طعام أيام زمان.

عائلة أخرى من ريف حلب تسكن غرفة واحدة مساحتها تسعة أمتار يعيش فيها شاب سوري وزوجته وطفل صغير مريض، ويسكن معه والده وزوجة والده وشقيقته.

مهرجان سوريا عيدنا
بستان القصر

هبة امرأة من معرة النعمان، متزوجة ولها أربع بنات، وصلت أول مرة إلى لبنان منذ سبعة أشهر، ثم عادت إلى المعرة، فدمشق، لتعود وتستقر أخيراً هنا. تعيش في بيت مستقل مؤلف من غرفة واحدة ومطبخ، يعمل زوجها أجيراً في فرن كعك بأجر زهيد لا يكفي أجرة البيت. وفي المساء يعمل على عربة شواء ساعده بالحصول عليها قريب له سوري مقيم في لبنان منذ زمن. هبة الآن حامل في الشهر الرابع، مراقبة الحمل بما يلزم من تحاليل وتصوير أمواج صوتية وأدوية تتكفل به هيئة الاغاثة للسوريين.

شمس صبية من درعا جاءت مع أسرتها بعد تكرر سقوط قذائف الموت على بلدتهم الصغيرة، والتي أودت بحياة شقيقتها ذات التسعة عشر ربيعا الحامل بالشهر الثامن، أثناء محاولتهم الهرب من منزلهم. شمس تعيش مع أمها وأبيها وأخويها الصغيرين في بيت مؤلف من غرفة واسعة ومطبخ وحمام. تتمنى شمس لو أنها استطاعت أن تكمل دراستها في الصف الحادي عشر الثانوي، إلا أنها لا تحمل وثيقة النجاح في الصف التاسع, أما أخواها الصغيران، فالصغير الذي يبلغ من العمر سبع سنوات تمكن الأب من تسجيله بمدرسة المخيم لقاء 70000 ليرة لبنانية، أما الثاني البالغ من العمر عشر سنوات، فلم يحظ كأخيه بفرصة للتعليم، بل ذهب ليساعد والده الذي يعمل عامل بناء بالجبل، ليتمكن من دفع مصاريف التعليم للأخ الأصغر.

نماذج كثيرة تجمعها ذات الظروف.

تلك الأسر تحصل على مساعدات من جمعيات موجودة في بيروت، تقدم لهم سلة غذائية تتضمن البقوليات والحبوب والسكريات إضافة للمعلبات (جبنة ومرتديلا وطون وسردين) وحليب الأطفال والحفوضات, مع سلة صحية تتضمن مواد تنظيف شاملة، بكميات تكفي لمدة شهر, كما تقدم لهم الطبابة والأدوية. وكذلك على اعانات تشمل فرش ولحف ومروحة وموقد غاز.

أغلب هذه المعونات تقدمها جمعيات لبنانية، مثل جمعية التقوى، وجمعية ذو النورين، وجمعية سردة، وكذلك الهيئة الإغاثية التي قام بتأسيسها فريق من الشباب السوريين المقيمين في لبنان.

وبالنسبة للأطفال الصغار، فمنهم من يذهب إلى مدرسة المخيم، وأكثرهم حرموا من التعليم بسبب عدم القدرة على تسديد الرسوم، أما الفتيان فللأسف ليس لهم إلا التسكع.

بمبادرة من الشباب السوريين العاملين بالإغاثة سيتم افتتاح روضة أطفال للسوريين داخل المخيم، وقد تم حتى اليوم تسجيل حوالي 75 طفلاً.

أثناء وجودنا في المخيم، في محاولة لانتزاع بسمة من عيون طفل وزرع فرحة في عيون آخر، قام شباب "مجموعة سردة" بقضاء يوم كامل مع أطفال المخيم، قدموا لهم دفاتر رسم وأوراق وأقلام ملونة وهدايا، رسموا مع الأطفال ولونوا ولعبوا، ثم أنجزوا معرضاً لنتاجاتهم, فكان يوما مميزاً عند الأطفال. سُمي هذا النشاط باسم "حملة ردولي الطفولة" وهي شكل من أشكال تقديم الدعم النفسي للأطفال.

هو يوم كامل أمضيناه في المخيم، عايشنا التشرد والبؤس في أقصى تجلياتهما، شاهدنا الغصة وهي تخنق أخوة لنا شردهم جلاد مجرم واقتلعهم من بيوتهم وأرضهم. يومٌ طويل شعرنا فيه أن الوطن لا يُباع ولا يُشترى، وأن حلمنا بسوريا جديدة لا بد أن يتحقق.

Mihemed ELCOCO

Xewa min nayê
Xewa min nayê
Li welatê xelkê
Nikanim rakevim
Lê,lê dayê!
Hundirê min zîndan e
Her ti$t ji min re biyan e
Di çavên min de tim baran e
Her Şev vedibin birînên min
Rê li pê$ min tên girtin
Wêneyên we dibin xewn
Nikanim...nikanim
Nikanim we ji bîrbikim
Ez chawa we ji bîrbikim!?
Chima win win tên ji bîrkirin?!
Kengî????
Kengî ezê
Carek din we bibînim?
Axa welatê xwe ramûsim
Hêja ye wê rojê
Eger ez bimrim!?

Zavê oreê

Ew cwanekî xortbo ruyê wî weke ber bÛna berdo$kê
wî desmala bÛkê xwe hîn bi rênekiribo
Canê wî rÛ tenikî bÛ Û dilê wî sella azadîyê Û a$îtîyê bo
lê rÛhtîna vê rijîmê dîsa bi dilekî sar Û
hi$k bombeyên xwe berdan meydana xortên a$tî xwaz Û xwast lêmi$ta hêviyê ji wan bistînê.
"mistafa kerman" ew yek ji wan oregerên azadîxwaz bo bi rêkekî a$tî Û bajartî
Lê mixabin di roja 16 li înî rabirdo li taxa bîstan Alqesir $ehîd ket ,
Mistefa zavê heyvekêye
Silav Û rêz bo canê wî paqij.
Silav bo pîrek Û hevalên wî yên berdewam li pê $opa azadiyê.

Xewinname

Bo çi dengê axa te jandare
Tu hîn keviyên bendemanê ber bi raperîna xwe ve radêkŞîne.
Û.....
li ser Şopa xewrevînê,
kelehilma siwarê babelîskan û mizgîniyê ,
bi ser axa Kepezê sar de diweŞîne,
çîrok û çîvanokên tarîŞevan diperpitîne.
Ho gundê xwen giran !

li min negre ,
pirsên dudilî ,keviz girtine ,
bê deng û awaz mane .
Xweliya bêdengiyê , pîtên sersema ,rapêçaye .
Ev çi goristan e ?
Ev çi dilsotin e ?
Tu dizanî!!
Bi tîna hezkirina te ,ez jîn dibim.
Tu dizanî te dilê min î belengaz , miŞt ,
girî ,
ax
û kovan, kirî.
Li vê cîhana bê sûde
te ez sipartim bayê bêrîkirina bê dawî ,
xistim nav keriyekî bê hedan ,
mest ,
melûl
û jar hiŞtim

Misto Sino

Mehemed Çîçek

مقطع من رواية :

مها حسن

طبول الحب

!الغداء حلبي بامتياز

.لا تزال وصال بارعة في الطعام

شهقتُ من الدهشة، متى حضّرت كل هذه الأصناف، وأنا لم أعلِمها بمجيئي سوى هذا الصباح! ضحكت وصال، وأكدت لي خبرتها الطويلة كست بيت. الكبة جاهزة في "الفريزر"، فقط إخراجها باكراً لإذابة الجليد عنها، وكذلك الباذنجان، لتحضير السماقية، والسفرجل، من أجل الكبة بالسفرجلية. فقط، كان عليها قليّ أقراص الكبة بالدراويش، في زيت حار. حرتُ بالطعام، الأصناف التي لم أذقها منذ عشرين سنة، والتي تعجز حتى أمي عن إعدادها. تستحق وصال فتح مطعم، وستكون له سمعة .عالمية

أكلت حتى انفزرت كما يقولون في حلب، أي حتى التخمة، رغم مزاجي المتقلّب. لكنني كنت تحت تأثير انسحاب آني من الزمن، كنت أشعر أنني أعيش في زمن آخر. فقدت الكثير من التواصل مع اللحظة الآنية، هو السفر ربما، دواء الضغط الذي تأخرت في تناوله، تداخل الصور بين الماضي والحاضر، الصور الأمنية في دمشق وعلى الطريق، هدوء حلب مقارنة مع دمشق، وكأنني في بلد آخر... لا أعرف بدقة أسباب انزياحي الزماني، إلا أنني أشعر وكأنني في حلم، أعيشه ولا أستطيع التدخل فيه، إلا عبر التفكير، والسلوك الآلي. كنت أتساءل طيلة الوقت بيني وبين نفسي، هل أنا في حلب، ولم أذهب يوماً إلى فرنسا، وأمضيت عشرين سنة من التخدير، أم أنني في فرنسا، وأحلم، من شدة انغماسي بالمشهد .السوري، أنني في حلب

عشت الشهور الأخيرة، وكأنني داخل الشاشة. شاشة التلفزيون، وتقليب محطات الأخبار، .وشاشة الكمبيوتر، الفيسبوك واليوتيوب ،

أتراني لا أزال في باريس، ولكنني أهرب من شعوري بالذنب والعجز، أمام مشاهد قتل وذبح الأطفال وسحل النساء والشيوخ، فأوهم نفسي، أنني وفية ومخلصة، وأنني في سوريا؟

لطالما استيقظت في باريس، في ساعات من الليل المتأخرة، أفتح الكمبيوتر، لأتأكد أنني لم أفقد عزيزاً هناك، في سوريا. لم أكن أعرف إن كنت لا !أزال في سوريا، أم أنني فعلاً في باريس

كنت أفتح صفحة يوسف أولاً، مراسل الثورة من إدلب. أخبار القصف والرشاشات والدبابات وتبادل لإطلاق النار، تخرج من صفحته طازجة، أفلام اليوتيوب عن تشييع الشهداء، وقتل القناصة، كل هذا، كان يجعل من يوسف مرشّحاً للموت في كل لحظة، وكنت أخاف من موته، ولا أحتمل مجرد التفكير بالأمر. في كل مرة يكتب فيها، كيف سقط صديقه أمامه، وأن ملابسه لا تزال تحمل دماء صديقه الشهيد، وفي كل مرة حكاية، تفصله عن الموت برصاصة، أو بلحظة .يزيح فيها الموت عنه

يتحدث يوسف عن الموت والقصف والدبابات برومانسية، يجعل من كل شيء نكتة لنضحك. يخلط بين عودته من الموت ناجياً، وبين رغبته في تناول أطباق تشتهيها ذاكرته، ويعد نفسه بها، بعد انتصار الثورة. حسّه المتهكم، هو أكثر ما كان يطمئنني، أنه لن يموت، أو على الأقل، لن يموت !بسرعة

صديقتي الفيسبوكية، المخرجة السينمائية المقيمة في كندا، رأت بيتها في حمص عبر اليوتيوب. رأت دم ابن جارها حسام يسيل على عتبة بيت أهلها. كانت مذعورة تروي اكتشاف جثة ابن جارها، عبر الفيديو. وكنت أنقب في الفيديوهات القادمة من حلب ودمشق وإدلب ، وطرطوس، حيث أقاربي، وحيث يوسف، لأطمئن أن أحداً منهم، ليس جثة مصورة عبر موبايل أحد الناشطين، أو كاميرات سرية تجوب التظاهرات .والتشييع

حين تنتهي هذه الثورة على خير، وحين تنتصر الديمقراطية في سوريا، سأحدث أبي طويلاً عن هذا الهلع، يجب أن يكتشف علم النفس هذه الظاهرة، ويعمل عليها، هذا الهلع من اكتشاف أو تلقي خبر الموت، عبر يوتيوب تبثه صفحات .الفيسبوك، أو قنوات التلفزيون

رن جرس الباب، تحركت كما يتحرك أحدنا في الحلم. إن كان حلماً ما أحياه، فعلى رنين الجرس .إيقاظي

.وصل رضوان

لم أعرفه بداية، تغير كثيراً، لولا ابتسامته الخبيثة .ذاتها، ها، تذكرته

الرجال يتغيرون أكثر من النساء ربما. ربما لأن النساء يملكن وسائل أكثر لإخفاء آثار الزمن. خفّ .شعر رأس رضوان، وصار شبه أصلع

سلم عليّ ورحنا نشرب شاي بعد الطعام معاً. لم أنتبه أننا تركنا طاولة الطعام، وعدنا للجلوس في .الصالة، إلا بوصول رضوان وجلوسه معنا

ـ شفتِ بيت الجيران؟

غمزني رضوان، فانزحت مجدداً إلى الخلف. عشرون سنة ، بل أكثر... منذ سنة البكالوريا، منذ .إجازة الصيف بعد البكالوريا

:تذكرت ملك.. ويلي، كيف نسيت، سألت بلهفة

ـ أم علي بعدها ساكنة جنبكم؟

:اندهشت رانيا من ذاكرتي، وقال رضوان

ـ شفتها وأنا طالع، خبرتها إنك هون، يالله، .خلصي الشاي، ومنروح نسلّم عليها

رضوان الخبيث، كان يشعر بي، وكنت أنكر مشاعري دوماً. لا أعرف كيف كشفني، وأحسّ .بميولي نحو علي

فتحت جهاز حاسوبي، بينما رضوان يثرثر مع أمه، وقد نهضت رانيا لغسل الأطباق. أرسلت رسالة ليوسف عبر الفيسبوك:"أنا هنا، في سوريا، هذا ".رقمي، اتصل بي، لم أتمكّن من الاتصال بك

بستان القصر....عيد وحياة

سلمى يوسف

بستان القصر ذاك الحي الحلبي الشعبي الذي كان يوماً ما مفعماً بالحياة، تدخله اليوم لتكتشف أنك على أطلال حي مفعم بالدمار والخراب، تكاد لا تجد زاوية أو شارع إلا ويروي لك قصة الصمود التي سطرها ذلك الحي في مواجهة قوات بشار الأسد.

امتاز حي بستان القصر منذ البداية بنشاطاته المدنية والتي استمرت إلى الآن على الرغم من التواجد الكبير لكتائب الجيش الحر وهذا ما جعله وجهة لنشطاء حلب المؤمنين بالعمل المدني وبأنه الحل الأمثل لبناء سوريا الحرة الديمقراطية القادمة.

لكن هذا لم يغفر لحي بستان القصر ونال كغيره من أحياء حلب نصيبه من الدمار والخراب.

عندما أخبرتني هيئة تحرير صحيفة بصمة حلب أن علي التوجه لبستان القصر كي أعد تقريراً عن مهرجان العيد الذي سيقام في الحي، توقعت أنني ذاهبة إلى مدينة أشباح لا حياة فيها، حيث الموت في كل مكان، وتساءلت ترى أي عيد سألقاه هناك؟ تر هل بقي أي أثر للفرح أو العيد بين أزقة هذا الحي الذي غص بالدمار والاوجاع؟؟؟ لكن ما شاهدته هناك كان مختلفاً تماماً، شاهدت إصرار سكان هذا الحي على الحياة أقوى من آلة الموت التي تحيط بهم ولا تستثني منهم أحداً.

بدأ التحضير لمهرجان العيد قبل العيد بأيام حيث قام سكان الحي بالتحضيرات، متمثلين بأعضاء مجلس الحي بالتعاون مع مجموعة (كش ملك) وبمشاركة مجموعة (...مع بعض) وكان هذا المهرجان موجه بشكل خاص للأطفال حيث كان الهدف الرئيسي من هذا المهرجان إعادة البسمة للأطفال والخروج بهم من حالة الخوف والحزن التي حلت بهم جراء العنف المحيط بهم.

أما عن فعاليات المهرجان فكانت على مدى أيام العيد الأربعة، ففي أولى أيام العيد تم توزيع أكثر من 400 قطعة ملابس شتوية على حوالي مئتي طفل وطفلة وتم الأخذ بعين الاعتبار وضع الأُسر التي سيتم توزيع الملابس لأطفالها فكانت للأطفال الأيتام والفقراء الأولوية في ذلك.

كانت الفعاليات تبدأ بمظاهرة يهتف فيها سكان الحي للحرية وإسقاط النظام ثم بعد ذلك يتوجه الناس لإحدى صالات الأفراح في الحي حيث يتم عرض أفلام الكرتون الشائقة، التي أفتقدها الأطفال منذ زمن. ومن الفعاليات المميزة في المهرجان تقديم عرض مسرحي موجه للأطفال، وعلى الرغم من بساطة العرض وضعف إمكانية ممثليه إلا أن تقديم عرض مسرحي من عمل أبناء الحي وظهور فتاة على خشبة المسرح في حي عُرف

عنه محافظته على العادات والتقاليد هو سابقة جديرة بالمدح.

اتسمت اجواء المهرجان بالصخب والمرح، فالأطفال غنوا ورقصوا كزهرات خرجن من شتاء قاسٍ لربيع مليء بالحياة.

كان الخوف أن يحتجب أهالي الحي عن المشاركة في المهرجان نتيجة أوضاعهم السيئة إلا أن المهرجان شهد إقبالاً كبيراً من الاطفال وذويهم على حد سواء، وكأن الأهالي لحياتهم المسلوبة، ووجدوا فرصتهم في هذا المهرجان ليعبروا عن حبهم للحياة وتمسكهم بها.

اكثر ما أثار انتباهي في هذا المهرجان هو طفل في الثانية عشر من عمره يدعى (قاشوش القصر)، هذا الطفل صاحب الصوت العذب شارك وغنى في كل المظاهرات التي شهدها الحي منذ بداية الثورة، عندما قابلته قال لي:

إن النظام اعتقل وقتل الكثير من الأطفال وعندما كنت أشاهد هذا على التلفاز كنت أتمنى أن نتخلص من هذا النظام الظالم ولذلك كنت أشارك في كل المظاهرات التي كانت تخرج في الحي.

فجأة تغيرت نبرة صوته العذب ولمعت في عينيه الصغيرتين دمعات لم أعرف لها سبب في البداية إلا أنه عندما أكمل حديثه عرفت أن زميله على مقعد الدراسة وصديق طفولته قد استشهد جراء القصف الذي شهده الحي قبل شهر، لكنه وبسرعة وكرجل فاق عمره مسح دموعه وقال: لقد نزح اهلي لأنهم خائفون لكني لن أخرج من حيي هذا، سأبقى هنا حتى يسقط النظام وأحصل على حريتي.

عندما سألته عن أمنياته الأخرى ظهرت على وجهه الطفولي بسمة صغيرة وهمس بصوت منخفض: اشتقت لمدرستي وأريد العودة إليها، اشتقت لمقعدي وكتبي، متى سأعود إليها؟؟؟ لم أجد جواب لسؤاله فأنهيت اللقاء بسرعة وذهبت.

انتهى مهرجان العيد في حي بستان القصر لكن حزنها لم ينتهي، وأطفالها سيحتاجون لمئات الأعياد ليتجاوزوا يتمهم وآلامهم. لكن ضحكاتهم ستبقى أقوى من كل الدمار الذي حل بهم

قرويون مفيد

قرويون نحن
لهمومنا ريش ليطير
أبعد من الشمس
ندخن تبغ فقرنا
تحت ظل جدراننا
المتكأة على ظهورنا
نربي الحمام الزاجل
لنحمله همنا . . . رسائل
ترسم الشمس فوق وجوهنا
خارطة الفصول
نسعى جاهدين ما استطعنا
لود الحصان
ليدل الريح على دروب بيادرنا
أسماءنا كأيامنا . . . فارغات
تدل فقط على الزمان
ولا شيء فينا يدل على المكان
فندق أشجار الزيتون . . . مساميرا
ليثبت المكان مكانه
لا شيء
يشبهنا
سوى
نحن

نزوح وداد

لو نزح العالم كله من الخريطة
فلن أنزح قيد مسافة منك
فضمني بقوة لقلبك
كقصيدة لم تكتبها بعد
ولا تسل عن الجرح العميق
فالليلة أنت بلادي
وخيمتي
وقصيدتي
وحصتي من الهواء
الليلة أنا نازحة
من شمال مدينة صارت خراباً
بإتجاه قلبك مباشرة
لا أريدُ خيمة للنازحين
ولا ملجأً يحميني من القصف
ولا حصة غذائية بائسة تصلني بعد طول إنتظار
فقط أريدُ حصتي من هواء رئتيك
وحصتي من القصائد التي تركناها وحيدة
تحت رحمة النسيان
وحصتي من قلبك لأتوسده لرأسي المتعب
حينما تتخلى عني البلاد
لقناصيها ودباباتها وطائراتها
وبعد ذلك لا يهم
فلأمت كفراشة تحت نيران المدافع
طالما أنه سيكون لي قبراً صغيراً بحجم قلبك

كشيت الملك يا مصطفى

يارا حسين

كم هو مؤلم وقاس للراحل عن دنيانا، أن تتلبسه صفة القداسة والألوهية بعد موته، كم هو مرهق له ولذكراه أن نسقط عليه بعد رحيله كل صفات البطل المثال، البطل النموذج، البطل الإيجابي، من رحل شهيداً كان يقوم بواجب ما فرضه عليه حلمه، أو أمله، أو وعيه الباحث عن مستقبل أفضل، هو لم يعشق الشهادة، وهو لم يفكر بالموت، هو كان يحلم بالحياة الأفضل، بسوريا الأجمل، ولم يكن يبحث عن لحظة موت تمنحه القداسة.

من هنا، وحين نتحدث عن صديقنا الذي اختارته لحظة مفصلية أن يرحل عن حلمنا، علينا أن نتعامل بواقعية، كما كان هو يتعامل، وأن نفلسف الأمور كما كان يتعاطى معها، وأن نتعامل مع لحظة رحيله بواقعية عالية، تعني فيما تعني، خسراننا وخسران حلمنا الذي نعمل عليه، برحيل شريك لنا، وحامل ناشط لحلمنا.

من هنا علينا أن نتذكر مصطفى كرمان وأن نذكره.. من هنا علينا أن نبحث عن الحالة التي يمثلها مصطفى كرمان لنكرسها ونبني عليها، لا أن نتحول لمتسولين يشحذون على موت واحد من أنبلهم ومن أجملهم.

من هو مصطفى كرمان؟

عضو حركة 17 نيسان للتغيير الديمقراطي

مؤسس حركة "كش ملك" في حلب، ومشرف صفحتها على الفيسبوك، وشعارها: كش ملك.. لنرجع سورية جمهورية

اشتهر مصطفى بنشاطه السلمي، وتنظيمه للمظاهرات والفعاليات الثورية المدنية، منذ بداية الثورة، وحتى ما بل استهاده بثانية واحدة، وكانت آخر حملة عمل من أجلها، وحشد لإنجازها حملة "إيدي بإيدك بنضفها" لتنظيف شوراع حيي بستان القصر والكلاسة المحررين والواقعين تحت سيطرة الجيش الحر، وقبلها بأيام كانت حملة "سوريا عيدنا" التي زرعت فرحة وبسمة في قلب كل طفل من أطفال بستان القصر، وطيلة أيام عيد الأضحى المبارك.

مصطفى كرمان كان سورياً خالصاً، كان لا يقبل على نفسه لاحقة تُذكّر بانتمائه المذهبي، أو الديني، أو الأيديولوجي، وساذكر حادثة رواها أحد المقربين منه: "في إحدى مظاهرات بستان القصر، خرج قائد إحدى كتائب الجيش الحر، ليخطب بالمتظاهرين مبرراً اختطافه لإحدى الفتيات الشيعيّات، بحجّة مبادلتها مع أسرى من الجيش الحر .. مع أنّها لم ترتكب جرماً، صعد الدم إلى رأسي بعد هذا الخطاب، ونكزت مصطفى من جانبي، أن يخرج على الملأ، ليبرز هويّته الشيعيّة ويخاطب قائد الكتيبة محتجاً، فنظر إليّ بابتسامة هادئة وقال: اخرج أنت وتكلّم، أنا لست شيعياً، أنا سوري، ولن أسمح بالمتاجرة بانتمائي الطائفي مهما حييت.."

هذا هو مصطفى كرمان..

هذا هو عريس الثورة وعريس شهره الأول والأزلي.. هذا هو مصطفى الذي واجه مضايقات شبيحة النظام، وهو ذاته الذي تعرض وعائلته لمضايقات بعض مدعي الثورة، وحاماي ضيق أفق الثوار، هو ذاته من انتقد الظواهر السلبية أينما وجدت توقاً لسوريا الجديدة التي كان يحلم، ويسعى لتحقيق الحلم.

مصطفى كرمان كان يحبّ دائماً أن يذكّرنا أنّه ابن "بستان القصر"، وأنه فيها تربّى، وعاش طفولته، وأنه يحفظها شارعاً شارعاً، وزقاقاً زقاقاً، وأن الثورة أعادته ليعيش من جديد ذكريات أيامه الخوالي مع مرابع الطفولة.

مصطفى وبعد زواجه بيومين أمضى معنا شهر عسله هناك، خلال أيام العيد، في مهرجان سوريا عيدنا، واليوم تشاء اللحظة التاريخية، أن تناديه السماء بينما كان يهتف بجانب زوجته، في زقاق من أزقّة طفولته.

سنقول له كما قال أحد أصدقائه، ربما هي مارسيل، أو ربما باسل، أو محمد، أو سارة، أو سلمى، وربما هي مها غرير ذاتها رفيقة العمر ورفيقة الحلم، سنقول:

.. كشيّت الملك يا مصطفى

الشهيد عبد الله كعكة

هو أخ الشهيدين عبدالغني كعكة وأحمد كعكة من أهالي حي صلاح الدين بحلب

استشهد تحت التعذيب بعد اعتقاله من قبل فرع الامن العسكري بحلب

تقول الأنباء المؤكدة أن الشهيد عبد الله كعكة تم اعتقاله من قبل جهة تابعة للمخابرات العسكرية داخل حي محرر وخاضع بالكامل لسيطرة الجيش الحر (طريق الباب) وتم نقله فيمابعد إلى فرع الأمن

المعتقل نور حلاق

طالب ماجستير ـ تخصص ترجمة

من سراقب ـ إدلب , مواليد 1988

أتم دراسته الثانوية في مدينة أريحا وتخرج في جامعة دمشق قسم اللغة الإنكليزية (تخصص ترجمة)

لاعب كرة يد في نادي الشرطة في دمشق

من هواياته : القراءة والموسيقا والرسم

أعتقل في دمشق بتاريخ 11/2/2012

سوق العطارين

اسمه التاريخي سوق (الابارين).. وينتهي بنهاية سوق اسطانبول القديم، المهنة التاريخية لسوق العطارين هي بيع التوابل ومشتقاتها، وإن تبدلت وظيفة العطارة لحساب تجارة الأقمشة إلى حد كبير إلا أن السوق بقي محافظاً على وظيفته الرئيسية، فرائحة الفلفل والقرفة والبهار تختلط برائحة الزعتر الحلبي والزهورات البلدية والبابونج العطر تنتشر في كل مكان. ويبلغ تعداد المحلات فيه (82) محلاً.

كاريكاتير

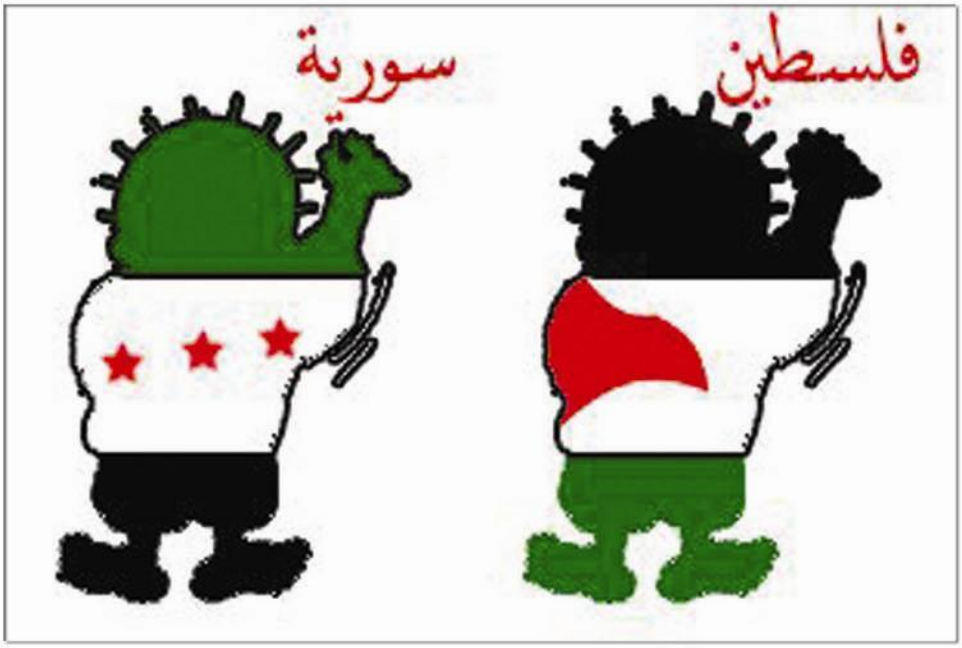

ملطوشة

رفيق حلو

بحلب لكل واحد حارة بيعتز فيها، بس هاي الشقفة ألي انضربت مبارح، البريد، ساحة سعد الله الجابري ، الفندق السياحي ، نادي الضباط، سينما فؤاد ..شارع بارون.. هاي مانها حارة حدا هاي ملك كل حلبي من أي حي كان، غني أو فقير ، طفل أو كهل،مسلم أو مسيحي.. الكل عندو ذكريات فيها.منطقة مليئة بالمحلات و المكاتب و المقاهي ما في حدا بحلب ما بيمرق من هنيك.. هاي باختصار قلب حلب ألي انضرب اليوم .. و أكيد استشهد غير العسكر أبرياء كتير .. من المارة العاديين موالين ، معارضين أو حتى ثوار.. القتل العشوائي هاد من اختصاص النظام .. راح يكون الوجع مضاعف اذا كانت أيدي تدعي الأنتماء لثورة هي ألي قامت بهالشي.

النظام اللي اختار لغة واحدة للحوار مع الشعب وهي البطش بدءً من الرصاص على المتظاهرين إلى البراميل المتفجرة على المدن الثائرة. طبعاً مو كل شي سببو النظام، بس للتطرف عوامل مثل غياب كل فكر حر أو ثقافة حرة خلال عقود. انتشار الاستبداد منذ قرون، ليس في الدولة فقط، بل في المجتمع بأسره بما فيه المدرسة والشارع والورشة والبيت، وحتى في علاقة الانسان بعائلته وأطفاله.. لكن أهم عامل مهيء للتطرف إنما هو اليأس..

محاربة التطرف ستكون عبر العلم و الثقافة ونشر حرية الفكر والتعبير والإبداع .. وإعادة الأمل بالذات، بالوطن و بالمستقبل..

اكتر من أي يوم صار سقوط النظام ملح وعاجل .. في عنا شغل كتير بمواجهة التطرف الأعمى .... وجود هاد النظام يخدم التطرف والتطرف يخدم النظام.

أنا واثق انو تاني يوم لسقوط النظام راح تتشكل.. جبهة واسعة ضد التطرف والعنف.. جبهة راح يلتقي فيها ناس كتير ..ناس يمكن اليوم هم على خلاف..

بانتظار هاليوم الله يرحم الشهداء و يكون بعونك يا حلب.

سمك .. لبن .. تمر هندي

عصام

حين نصل الى فقرة سمك.. لبن.. تمر هندي، تدركنا الحيرة عن الموضوع الممكن كتابته. ليس فقراً بالأدوات والمشاهد فسمك لبن تمر هندي هو الناظم الوحيد لحياتنا، فأني اتجهت في الاقتصاد تجد (س ل ت). وفي الثقافة والمثقفين أيضا (س ل ت). أما في السياسة فالحال أقرب للـ (ح س ل) حوت سوركة ليموناضة. وهلمجرا..

اليوم فطحل ثوري. محلي أو مستورد، لم يعرف ابن خلدون. ولم يقرأ كتاب الأمير ومفردة فضل القيمة قد يظنها أمرا أخلاقيا. ومعلوماته عن التعامل البنكي أقرب لحصالة الفخار التي كنا ندخر فيها فرنكاتنا. الى آخره يقر وهو بكامل قواه العقلية أن حربه المقدسة الطاهرة مسك ختامها دولة إسلامية. هكذا دون أية مقدمات تاريخية أو تفسيرات ما خلا طبعا البدء باسم الله والحمد والثناء والانتهاء بالاستعاذة ونية العزم.

وهذا الصنديد حامل الثقلين والعارف بالمفاتيح والخواتيم يرفض رفضا قاطعا كل ما عدا ذلك لأنها مسائل وضعية في حين أن الله – جل جلاله – كان قد وقع له ليلا وبالقلم الأخضر التصريح المعلن ثم ذخر له رشاشه وأمره بنشر الهداية للناس كافة.

قطعا من السذاجة اعتبار هذا التصريح جنونيا وتحويل أوراق صاحبه للمفتي أو أقله دراسة مخططه العصبي. لأن التصريح مترافق مع حملة شعواء متعددة الأطراف تشن على الجيش الحر، من أطراف "حليفة " خارجه , مستهدفة الجانب المالي من سلوكه، وجانب أمن وأمان السكان في مناطق تواجده. ويترافق أيضا مع نشاط دعوي منهجي يريد حراثة الأرض البور في السياسة ورمي وحدات تكاثرية سلفية باكرا – وهذا من حق أي صاحب مشروع – كل هذه السلة مجتمعة تجعل من سمك لبن تمر هندي كخاتمة: عمامة وجبة وسيف وجسد.

ولن يكون حجم العمامة وعدد لفاتها مقياسا لما تحتويه رأس صاحبها من أفكار.